

## شرح # صحيح\_البخاري : حديث (31) باب من الإيمان أن يحب أخيه ما يحب لنفسه // د. ماهر الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري يرحمه الله تعالى باب من الإيمان ان يحب أخيه ما يحب لنفسه - [00:00:00](#)

قال البخاري في هذا باب ساق حديثا واحدا قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:20](#)

قالوا عن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب أخيه ما يحب لنفسه اذا هكذا مو باب من الإيمان يحب أخيه ما يحب لنفسه. وفاعل يحب مظمر في الفعلين تقدير - [00:00:39](#)

المكلف او المؤمن او الرجل ومسدد الذي قدم البخاري فيه بداية سنة وقال حدثنا مسدد مسدد بن مشهود بن مستورد الاسدي كنيته ابو الحسن الحافظ الثقة الحجة المسدد فهو من الحفاظ المتقين - [00:01:02](#)

حقيقة هذا سند في غاية القوة. قال حدثنا يحيى وهو الامام الحافظ يحيى بن سعيد القطان التميمي البصري والاجماع قائم على جلالته وامامته وعظيم علمه واتقانه وبراعته اقام عشرين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة. وتحدثوا قال لم يفته الزمان في المسجد اربعين سنة - [00:01:26](#)

ورأى في المنام على قميصه مكتوب بين كتفيه باسم الله الرحمن الرحيم براءة لـ يحيى بن سعيد من النار وبشر قبل موته ايضا بامان من الله من النار يوم القيمة. وهذا كله في المنام وهذه يعني في المنام يستأنس بها - [00:01:56](#)

ما يترب على حكم شرعى ولد ثلاثة وعشرين ومائة ومات يحيى مات ثمان وعشرين ومائة وقال اسحاق ابن ابراهيم كنت ارى يحيى القطان يصلى العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه - [00:02:15](#)

لعلى بن المديني وسليمان بن داود واحمد بن حنبل وحيى بن معين وغيرهم. يسألون عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان تحيين صلاة المغرب لا يقول لواحد اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما - [00:02:39](#)

عن شعبة وهو شعب بن حجاج مر عندنا قريبا عن قتادة وقتادة وابن دعامة السدوسي وهو فخر اهل العراق وهو نزيله نسأل الله ان يحفظ هيك واهله فهو ابو الخطاب قتادة بن ذي عامر بن قتادة بن عزيز - [00:02:55](#)

بعين مهملا مفتوحة وبدائين السدوسي البصري. سمع انس وعبد الله ابن سرجس وابا الطفيلي هؤلاء من الصحابة من التابعين روى عنه فبالغ من التابعين ايضا وغيرهم فمن التابعين سليمان التميمي وايوب وحميد الطويل الآبشي - [00:03:16](#)

وكان اكمه يرحمه الله تعالى قال بكر بن عبدالله من سره ان ينظر الى احفظ رجل ادركناه واهرى ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتادة وقال سعيد ابن المسيب ما اتاني عراقي احفظ من قتادة - [00:03:35](#)

ما اتاني عراقي احفظ من قتادة وقال سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة اذا قتادة ابن الزعامة السدوسي هو اية في الحفظ والجلالة. اما في التفسير فهو رأس في التفسير - [00:03:55](#)

ومن يقرأ كتب التفسير بالماهور يجد الاقوال الكثيرة عن هذا العلم الجليل وله عبارات في غاية القوة والجودة يقال ونقل في قوة حفظه وعظيم اتقانه الشيء الكثير يقول قتادة عن انس هذا والسيد الجليل انس بن مالك الانصاري - [00:04:11](#)

البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم خداماً كثير. مثل ربيعة ابن كعب صاحب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد ابن مسعود حامل نعله ومثل عقبة بن عامر ويقود بغلته وهيمان ابن ام ايمان صاحب مفخرته وغيرهؤلاء من تشرف بخدمة - 00:04:38

النبي صلى الله عليه وسلم ولكن انس كان يختلف فكان انس الزهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما وهذا العراقي كانت الزهم لخدمته صلى الله عليه وسلم. وامه هي ام سليم بنت ملحان. ولما قدم رسول الله صلى الله عليه - 00:05:02 وسلم الى المدينة مهاجرا قظمته امه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخدمه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول العمر. وكثرة الاولاد والمغفرة فقد روي عنه انه قال جاء في امه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله خادمك انا ادعوك الله له - 00:05:26

فوضع يده المباركة على رأسه وقال بارك الله لك في عمرك ونفسك ومالك وغفر لك. فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم فيما دعا له. اما في طول عمره فانه عاش كما قيل مئة سنة وزيادة - 00:05:47 ونقل عنه انه قال ولقد بقىت حتى سئمت الحياة. طبعاً هذه المقوله مشابه لمقولهنبي ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤالها للناس كيف لبيت. اما في النسل فقد رزقه الله تعالى مئة ولد. قال رضي الله عنه ان - 00:06:04 ولدي ولدي ليعادون اليوم علي نحو المئة ولقد دفنت بيدي هاتين من ولدي مئة غير اثنين او قال مئة واثنين. واما في المال فقد نقل عنه انه قال فوالله ان ما - 00:06:24

الكثير ما اعلم احدا اصاب من رخاء العيش ما اصب. اللهم اصبتنا واصب من يسمعنا. من رخاء العيش والطاعة والعمل الصالح ما انت له خازن وقدر يا ارحم الراحمين وكان له بستان - 00:06:39 يحمل الثمر كل سنة مرتين. وكان في البستان ريحان يشم منه رائحة المسك واما في المغفرة فقد نقل عنه انه قال وانا ارجو الرابعة اي المغفرة فانها لله تعالى ليست بيد العبد - 00:06:58

وتونية انس ابو حمزة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث ومنتا حديث وستة وثمانون حديثاً. اتفق البخاري ومسلم على عدد منها وهو احد الستة الذين هم اكثراً الصحابة رواية. ومناقض ونس جمع وكانت وفاته بالبصرة سنة ثلاث - 00:07:15 تسعين وقيل احدى وتسعين. ودفن في قصره على نحو فرخة ونصف من البصرة وهو اخر من مات من الصحابة بالبصرة الحديث ايه الاخوة حديث عظيم. على الانسان ان يحفظه ويكرره ويحفظه ابناءه. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:40 يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه والحديث محمود على نفي الكمال لا على نفي الصحة. فان نفي الشيء على معنى الكمال عنه مستفيد من كلامهم - 00:08:03 والمعنى لا يكمل ايمان احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وكما ينبغي للانسان ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه ينبغي له اذا رأى اخاه المؤمن صالحاً مواطباً على الطاعات - 00:08:25

تاركاً للمعاصي والمنكرات ان يحبه في الله واذا رأاه ثابتاً بالطاعات مصر على المعاصي والمنكرات او مرتكباً لشيء من البدع القبيحات. ان ينصحه ويقيمه الحج عليه ثم يبغض فعله في الله. وينبغي له ان يتخذ له احباباً واخواناً صالحين ينبعي على المؤمن - 00:08:42 ان يتخذ اخواناً واحباباً صالحين صادقين ناصحين مخلصين في المحبة يحبهم ويحبونه في الله لا لغرض دنيوي فانهم ينفعون في الدنيا والآخرة وقد جاءت اخبار في فضل الحب والبغض في الله - 00:09:07

وفي فضل اتخاذ الاحباب والاخوان في الله. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الحب في الله والبغض لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعصى لله ومنع لله فقد استكملا اليمان - 00:09:30 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة اليمان ان يكون الله ورسوله احب اليهم ما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعده اذا انقضى الله منه. كما يكره ان يقذف في النار - 00:09:52 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالي اليوم اضل في ظلي يوم لا ظل الا ظلي. رواه

مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبي - [00:10:12](#)  
والشهداء. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وجبت محبتي للمتحابين في  
والمتحالسين في والمتزاورين والمتباذلين فيها. رواه مالك في الموطأ بأسناد صحيح. فيما أبىها الأخوة عليكم ان - [00:10:38](#)  
العمر هو ان تستثمر هذه الفرصة العظيمة وابواب الخير الجليلة ثم اعلموا انه يستحب للانسان اذا احب شخصا في الله ان يعلمه ان  
يعلمه بذلك. وان يقول له اني احبك في الله - [00:11:03](#)

وفي سنن الترمذى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه. قال الترمذى حديث حسن صحيح  
ويستحب لمن قال له انسان اني احبك في الله يقول في جوابه احبك الذي احببته فيه - [00:11:22](#)

وفي سنن ابي داود عن انس ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني احب هذا فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اعلمه اعلمه؟ قال لا. قال اعلمه فل الحق به - [00:11:41](#)

قال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببته له وفي سنن ابي داود عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ اني لاحبك - [00:12:01](#)

فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واه ان نصوف في هذا الباب كثيرا.  
وينبغي ان يكثر كل من المتحابين المتبقين في الله - [00:12:18](#)

دعا للآخر بظهور الغيب، ثم الدعاء ايها الاخوة للمسلمين اجمعين. لاتجعل لسانك يفر من الدعاء لامة محمد اجمعين فالانسان اذا احب  
اخاه اخبرهم ويدعو له بظهور الغيب. فقد اخرج البخاري في الادب المفرد عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة - [00:12:41](#)

دعاة غائب لغائب. واما اهل المعاشي والبدع فقد ورد في تجنبهم وبغضهم والاعراض عنهم وترك السلام عليهم اخبار قال الفضيل من  
احب صاحب بدعة احمد الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه - [00:13:08](#)

اذا محبة المؤمنين الجارية لمحبة الله والذل لهم ونصرتهم واعانتهم. مهمة جدا عليكم بها. فمحبتهم الجارية لمحبة الله تعالى. قال الله  
عن ذلك ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:13:27](#)

والمرأة ايها الاخوة لا يكمل ايمانه حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وذلك يقتضي ان يقوم بحقوق اخوانه الخاصة وال العامة. فانه من  
الايمان ومن لم يقم بذلك ويحب لهم ما يحب لنفسه فانه لم يؤمن الايمان الواجب. بل نقص ايمانه بقدر ما نقص من الحقوق -  
[00:13:49](#)

الواجب عليهم وكذلك الاحسان الى الخلق بالقول والفعل والمال والجاه وانواع المنافق هو من الايمان ومن دواعي الايمان والجزاء من  
جنس العمل. فكما احسن الله الى عباد الله واوصل اليهم من بره ما يقدر عليه احد - [00:14:15](#)

احسن الله اليه انواع من الاحسان. ومن افضلها ان يقوى ايمانه ورغبته في فعل الخير والتقارب الى ربه عملي له وبذلك يتحقق العبد  
بالنصح لله وبعباده. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة هو من وفق - [00:14:36](#)

الاحسان في عبادة ربه والاحسان في معاملة الخلق فقد تحقق نصيحة لان الدين مبدئين والاخلاص لله والنصح لعيده وحب الخير  
للمسلمين مظاهر موالاتهم. ومظاهر موالات المسلمين قد بينها الكتاب سنة منها الهجرة الى بلاد المسلمين. وهجر بلاد الكافرين

والهجرة هي الانتقال من بلاد الكفار الى بلاد المسلمين. لاجل الفرار - [00:15:01](#)

الدين والهجرة بهذا المعنى والاجل هذا الغرظ واجبة وباقية الى طلوع الشمس من مغربها عند قيام الساعة وتحرم على المسلم الاقامة  
في بلاد الحصار. الا اذا كان لا يستطيع الهجرة منها او كان في اقامته مصلحة - [00:15:32](#)

دينية كبيرة كالدعوة الى الله ونشر الاسلام بحيث تكون دعوته مثمرة مغلقة ومن مظاهر موالاة المؤمنين ايها الاخوة مناصرة  
المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان والقلم وبكل ما يستطيعه الانسان. فيما يحتاجون اليه - [00:15:51](#)

دينهم ودنياهم. قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال تعالى واد استنفروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم

يبنكم وبينهم ميثاق. وكذلك ايتها الاخوة من المظاهر التالم الالمهم - 00:16:10

والسرور بسرورهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم. كالجسد واحد اذا اشتكت منه عظو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض. وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وسلم - 00:16:30

وكذلك من مظاهر موالاة المؤمنين النصح لهم ومحبة الخير لهم وعدم غشهم وخداعهم. وقد قال النبي الله عليه وسلم كما في حديث الباب لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه - 00:16:56

وقال المسلم اخو المسلم لا يحرقه ولا يخذله ولا يسلمه بحسب امرى من الشر ان يحرف اخاه المسلم. كل المسلم على حرام دمه وماله وعرضه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبغضوا ولا تدابرموا ولا تناجسوا ولا - 00:17:14

على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا وان لا يلحن ولا يبيع كلابهم رواية فتاتي لا ناهية وتأتي ما في يراد بها النهي ومن مظاهر موالاة المؤمنين احترامهم وتقديرهم وعدم تقصصهم وعيبيهم - 00:17:34

وان يكون معهم في حال العسر والشدة والرخاء كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق يحفر مع الصحابة ويحجع معهم ومن مظاهر الموالاة كما ذكرنا زيارتهم ومحبة الاجتماع معهم كما مر عندنا في الحديث الذي اخرجه الترمذى وجبت محبته للمتزاوين - 00:17:57

وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا زار اخاه في الله فارسل الله على مدرجه ملكا فسألها اين تزيد قال ازور اخاه في الله قال هل لك عليه نعمة تردها عليه؟ قال لا. غير اني احبيته في الله. قال فاني - 00:18:18

اني رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احبيته فيك ومن ذلك ايضا من مظاهر الموالاة احترام حقوقهم فلا يضيع على بيع بعضهم على بيعهم. ولا يقوم على ثوبهم - 00:18:40

ولا يخطب على خطبتهم ولا يتعرض لما سبق اليه من المباحثات. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع الرجل على بيع اخيه ولا يحفظ على خطبة اخيه. وفي رواية اخنها في مسلم كما اذكر ولا يثم على ثومه - 00:18:57

وايضا من مظاهر الموالاة الرفق بضعفائهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوخر كبارنا ويرحم صغارنا وقال ايضا هل تنتصرون وترزقون الا بضعفائهم. وقال ايضا - 00:19:17

الاحاديث في هذا الباب كثيرة ومنها قوله تعالى واحب نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يریدون وجهه. ولا عيناك عنهم تزيد زينة الحياة الدنيا ومن مظاهر الموالاة الدعاء لهم والاستغفار لهم. قال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - 00:19:34

وذکر الله من ذراع عباد الصالحين ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالايمان اذا ايتها الاخوة العقيدة الواحدة والتشريع الواحد يقapan على المؤمنين الالتزام بوحدة جامعة واخوة لازمة لا يکمل ايمان العبد فيها الا بان يحب لأخيه - 00:19:58

بما يحب لنفسه والعقيدة الواحدة ايمانا واحد بالله سبحانه وتعالى. وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والشريعة الواحدة. في شريعة هذا الدين العظيم فلا تنسى حق المسلم على المسلم ابدا واعلم ان المحبة في الله الوشیج العظیم التي التغی علىها المؤمنون ويلتقون عليها الى ان يرث الله الارض ومن عليها. وعلى هذه الوسیجة - 00:20:23

تبني حقوق المسلم على المسلم ولقد كان ازهار المسلمين ونصرة كل واحد منهم لأخيه مثلا فريدا في تاريخ التلاحم والتواصل والتناصر على مستوى الافراد وعلى مستوى الجماعات حتى حققوا الموالاة والمعاداة على اوضح صورها وفتح الله عليهم - 00:20:51

ولن يتم النصر الا اذا تحقق فيهم لن يتم النصر الا اذا تتحقق فيهم بعد فضائل عقيدة وضوحاها. حب المسلم لأخيه كحبه لنفسه وشعوره بالام اخيه كشعوره بما يصيبه هو. وحب نصرته كما يحب ان ينصره هو. والله ينصر من ينصره ان - 00:21:16

الله قوي عزيز وتحقق النصرة ايضا بامور عديدة تم ذكرها على الانسان ان يهتم لها وان يحاسب نفسه وعليها يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه. سيحاسب نفسه الانسان في كل يوم هل ادى حقوق الله - 00:21:38

في عباد الله ان ادى حق الله في عباد الله. نسأل الله العظيم ان يجعلنا من الذين يؤدون حقوقه. ومن الذين اخوة صادقة اسأل الله ان يرحمنا وان يرحم بلاد المسلمين اللهم احفظه - 00:22:01

ال المسلمين في العراق واحفظ المسلمين في الشام واحفظ المسلمين الموحدين اهل الكتاب والسنّة في كل مكان وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله - 00:22:19